مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـــدد: 03 (2013)، ص 564 - 574

أهميّة مشاريع البحث للمتعلّم كاستراتيجية بيداغوجية في عملية التّعليم والتّعلّم .

The importance of research projects for the learner as a pedagogical strategy in the teaching and learning process.

مشتة مهدي*

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة (الجزائر)

Mahdi.mechta@umc.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/06 تاريخ القبول: 2023/11/02

ملخص:

تعد البحوث التي يكلّف بها المعلّم المتعلّم والتي تقدم في شكل عروض منجزة من الاستراتيجيات البيداغوجية الهامّة في عملية التعليم والتعلم، لأنَّها تعمل على تشجيع التلاميذ على المبادرة وفسح مجال الحرية والإبداع عندهم ،وذلك بتمكينهم من اكتشاف حقائق ترتبط بتكوينهم المعرفي.

ونحن نسعى في هذه المقال إلى تسليط الضوء على أهمية البحوث باعتبارها عملا تعليميا مهما في عملية التعليم وذلك لما يضطلع به هذا النشاط التربوي من فائدة تعود على المتعلم وعلى تكوينه العلمي والأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: مشروع؛ بداغوجيا؛ المعلّم ، المتعلّم ؛ عمليّة التّعليم.

Abstract:

Research commissioned by the learner teacher and presented in the form of completed presentations is considered one of the important pedagogical strategies in the teaching and learning process, because it encourages students to take initiative and allow them to have freedom and creativity, by enabling them to discover facts related to their knowledge formation.

In this article, we aim to shed light on the importance of research as an important educational work in the education process, due to the benefit that this educational activity undertakes to the learner and his scientific and moral formation.

Keywords: project; pedagogy; the educated teacher; Education process**.**

* مهدي مشتة

1. مقدمة:

إنّ عمليّة البحث عن الحقائق ملازمة للكائن البشري، ولذلك نجده دوما في حالة سعي إلى المعرفة بطرق وأساليب شتّى،ومن هنا اندرج الاهتمام بالبحث ضمن انشغالات الجميع ، وتتجلّى أبسط صوره في الحياة اليوميّة من خلال مواقفنا وسلوكاتنا المختلفة .

وإذا كان يُنظر إلى البحث في الميدان العلميّ والتّربوي على أنّه «التّقصّي الدّقيق الّذي يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامّة يمكن التّحقّق منها مستقبلا»[1]،فإنّه يعتبر أيضا طريقة لدراسة المشاكل التي تكون حلولها منبثقة كليّا أو جزئيّا عن الحقائق المجتمعة ؛ وبهذا يُشكّل البحث نوعا من النّشاط يهدف إلى إضافة معارفَ ومعلومات جديدة تختلف عن تلك المتواجدة لدى الفرد.

وإذا سلّمنا بذلك ،فإنّ البحث يعدّ طريقة مهمّة للمتعلّم واستراتيجيّة بيداغوجيّة لا غنى عنها لإكسابه المعرفة شأن بقية الطّرق الأخرى ؛بل قد يكون من بين أكثرها ملائمة له إذا أخذنا بعين الاعتبار المبادئ التي تنادي بها التربية الحديثة والمتمثّلة على وجه الخصوص في تفريد التّعليم والعمل الجماعي ،والعمل المستقل ،ومسعى حلّ المشكلات.

وعليه فالبحث العلميّ يتّصل اتّصالا وثيقا بالإستراتيجية التربويّة؛ لأنَّ وضع الإستراتيجيَّات التربويَّة وتخطيطها يعتمد على مدى إشباع حاجات المتعلّم المعرفيّة .

وعلى هذا الأساس نطرح السّؤال التالي: ما هي الأهمية التي تشغلها مشاريع البحث كاستراتيجيّة بيداغوجيّة في عملية التّعليم والتّعلُّم ؟.

2. مشاريع البحث المدرسيّة (مفهومها، مساعيها، وظائفها) :

البحث عمليّة استقصاء منظّمة ودقيقة لجمع الشّواهد والأدلّة الهدف منها اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة أو تكميل ناقص أو تصحيح خطأ...، وقد تعدّدت التّعريفات في إطار البحث عن تحديد مفهوم البحث العلمي وتنوّعت فيُعرّف على أنّه «عمليّة فكريّة منظّمة يقوم بها شخص يسمّى (الباحث) من أجل تقصّي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معيّنة بإتّباع طريقة علميّة منظّمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج للتّعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)»[2]، كما يشير البحث العلمي أيضا إلى أنّه عبارة عن استخدام الطّرق و الأساليب العلميّة للوصول إلى حقائق جديدة والإسهام في نمو المعرفة الإنسانيّة[3].

ومهما تعدّدت التّعريفات الخاصّة بالبحث العلمي فإنّنا نتفق على أنّه الطّريقة المثلى التي توصل الفرد المتعلّم إلى الحقيقة العلميّة التي يسعى إلى تحقيقها .

وتعدّ البحوث المدرسية التي يكلف بها الأستاذ المتعلّم من أنماط البحث العلمي ،وتتجسّد صورها في شكل مشاريع بيداغوجيّة عبارة عن « عمل كتابيّ فردي أو جماعي يتمّ الاتّفاق عليه بين الأستاذ والمتعلّمين ،وتجري مناقشته وإنجازه داخل القسم ،أمّا إعداده فيتمّ خارج القسم وداخله عبر مراحل وتحت إشراف الأستاذ ...ويعرض وفق معايير وشروط محددة»[4]،وتُعتبر تلك المشاريع البحثيّة من الأنشطة التّعليمية التي يتوجّب على المتعلّم القيام بها ويثمّن على ذلك ،وهي تعمل أيضا على «زيادة الدّافعية في العمليّة التّعليميّة /التّعلميّة ،ومن ثمّ زيادة دافعيّة العمل وترسيخ الدّيمقراطية في العمليّة التّعليميّة وإعطاء المتعلّم الفرصة للبحث، والاستقصاء ، وهذا من شأنه أن يؤدّي إلى ترسيخ فكرة التلميذ الباحث»[5].

إنّ بيداغوجيا البحوث دخلت الفعل التّربوي بهدف إرساء تقاليد "القسم المتعاون" أي خلق ذهنيّة التّعاون فيما بين المتعلّمين، ومن ثمّة كان من مبادئها السّعي إلى[6]:

-تنمية روح التّعاون فيما بين التلاميذ و تفعيل قدراتهم العقليّة من ذكاء وذاكرة وخيال...

-تحسيس المتعلّمين بأهميّة تبادل الخبرات في إنجاز الأعمال.

-إنتاج مادّي تنعكس فيه إمكانات المتعلّمين و معارفهم الفعلية و السلوكية.

-التّدرّب على مجموعة من المهام حيث كلّ تلميذ يسهم في إنجاز مهمة.

-التّمرّن على تسخير المعارف والمعارف الفعلية المكتسبة وبناء الكفاءات.

-تحصيل تعلّمات جديدة.

هذا و جدير بالذكر أنّ وجود المتعلّمين في وضعيّة إنجاز تلك المشاريع البحثيّة يُمكّن الأستاذ من معرفة حجم استيعابهم لأحكام الدروس القبلية ،وفهم قدرتهم على تسخيرها؛ وبالتّالي يسهل عليه تشخيص مكتسباتهم وحاجاتهم والصّعوبات التي تعترضهم.

إنّ تلك المشاريع البحثية من شأنها أن تحمل المتعلّم على الممارسة الفعليّة وعلى الاندماج النّفسي والاجتماعي فضلا عن بناء كفاءات جديدة ،وتؤدّي أيضا مجموعة من الوظائف نوجزها في المخطط التالي :

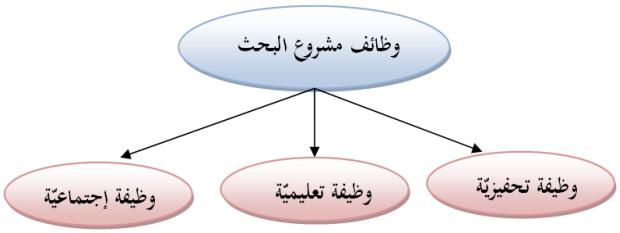

وهذا بيانها[7]:

أ/ **الوظيفة التحفيزيّة**: حيث يكون المتعلّم في وضعيّة تعلُميّة ذات دلالة تجعله يدرك أهداف العمليّة التّعليمية التّعلميّة فيرتبط أكثر بالفعل التّعلمي ،ويزيد إقباله على الدّراسة.

ب/– الوظيفة التعليميّة: حيث إن استغلال المعارف المكتسبة والكفاءات المأمول اكتسابها تحصل في إنجاز المشروع.

ج/– الوظيفة الإجتماعيّة: ضمن منظور إسهام نشيط في إنجاز مشاريع بحثيّة ذات طابع اجتماعي يحصل المتعلّم على تكوين يهيّئه لممارسة الحياة المدنيّة– مستقبلا– بصفته راشدا ومواطنا.

إنّ تدريب المتعلّمين على إنجاز مشاريع بحثيّة هو في واقع الأمر تدريبهم على تحدّي الصّعاب، وبقدر ما يتغلّب المتعلّمون على تجاوز الصّعاب بقدر ما تنمو مواردهم وتتعمّق ثقافتهم وتتّسع، ومن منطلق هذا المفهوم يجب على الأستاذ أن يُنَشّط المشاريع المقرّرة، أضف إلى ذلك فإنّ إنجاز المشروع ميدان ممتاز لتفعيل المتعلّمين لمواردهم المكتسبة.

3.المشاريع البحثيّة باعتبارها نشاطا تعليميّا:

يُدعى المتعلّمون إلى تحقيق المشروع البحثي الذي يقترحه عليهم الأستاذ فينجز المتعلّم المشروع وحده أو مع زملائه، حسب طبيعة المشروع وأهدافه،إذا اقتضى المشروع أن ينجز بالأفواج؛ يقسّم الأستاذ التّلاميذ إلى أفواج صغيرة حيث يقوم كلّ فوج بإنجاز جزء معيّن من المشروع، ويتمّ ذلك بعد عملية التخطيط، ورسم أهداف المشروع وعناصره، والوسائل المساعدة على تحقيقه،ومهما يكن من أمر ففي انجاز المشروع البحثي ينتقل المتعلّمون من الجانب النّظري إلى الجانب العملي فيستخدمون اللّغة عمليّا ويبرزون مواهبهم في مختلف الفنون.

يظهر نشاط إنجاز المشروع البحثيّ أكثر من غيره من النّشاطات الأخرى بأن المتعلّم فيه «يحتلّ مركز الثّقل،بينما الأستاذ يتولّى مسؤوليّة التّوجيه والإرشاد أو التّعديل و الإغناء ،وحتّى يكون في مستوى هذه المسؤوليّة وجب عليه أن يتحكّم في طرائق اكتساب المعارف وطرائق العمل وأشكال التّقييم وكذلك أن يتوافر على مهارة مساعدة المتعلّمين في أداء أعمالهم المتعلّقة بإنجاز مشروعهم»[8] ،وحتى يحقق المشروع البحثي هدفه وجب الاستناد إلى طريقة تعليميّة صحيحة يمكن تتبع مراحلها في المخطط التالي :

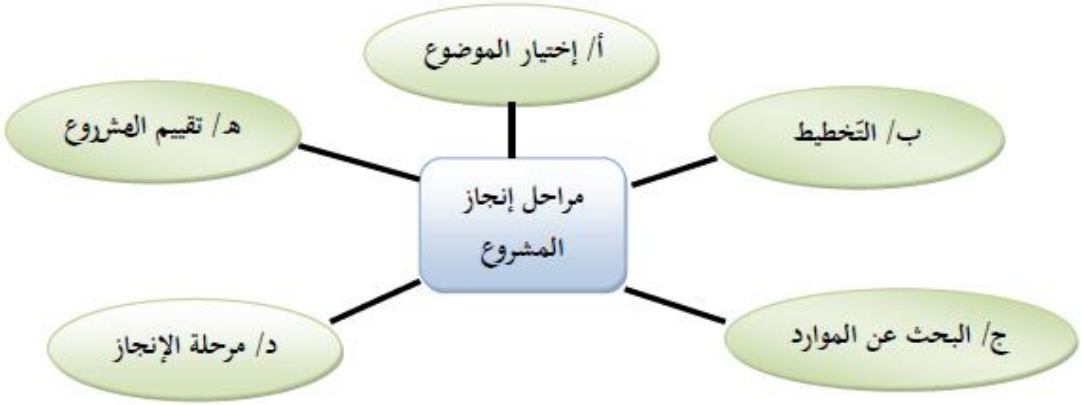

و يمكن تفصيل هذه المراحل كالآتي :

أ- إختيار الموضوع: غالبا ما يكون اختيار الموضوع من صلب البرنامج المقرّر إذ يجب أن تكون الأهداف واضحة لدى الأستاذ ومحدّدة بدقّة ،وأن تظهر البحوث المراد تناولها على شكل مشروع متكامل، ووجب في هذه المرحلة التمهيد للمشروع عن طريق[9]:

-صوغ أسئلة لتحسيس المتعلّمين بأهميّة المشروع وإيقاظ دافعيّتهم.
-توجيه المتعلّمين إلى توظيف مكتسباتهم القبليّة في إنجاز المشروع.
-مساعدة المتعلّمين على بناء أسئلة تتّصل بالمشروع.

كما يجب أن تراعى في ذلك المراجع المتوفّرة سواء على مستوى المؤسّسة التّربوية أو على مستوى المكتبات والمراكز التي يمكن للتلّميذ أن يصل إليها بسهولة.

ب- التّخطيط لمشروع البحث: ويكون ذلك باتباع استراتيجيّة تساعد المتعلّمين في تنظيم انجاز البحوث الموكلة لديهم وذلك بـ [10] :

-تقسيم المتعلّمين إلى أفواج.
-توزيع المهام على كلّ فوج.
تحديد أجل إنجاز المشروع باتّفاق مع المتعلّمين.

ج- البحث عن الموارد والوثائق: يقوم المتعلّم بعمليّة البحث عن الموارد والوثائق التي تخدم موضوع بحثه إذ يختار الوثائق بعد معاينة الفهرس في بداية العمل من كتب ،موسوعات قواميس وسائل سمعيّة بصريّة...تبعا للمشكلات التي تظهر تدريجيّا أثناء عمليّة البحث ،يقوم بقراءة فاحصة وواعية لما تمّ جمعه وتنظيم ذلك وفق ما يخدم موضوع بحثه والخطّة الموضوعة له،ويظهر دور المعلّم في هذه المرحلة من خلال[11]:

- رصد التّوجيهات إلى المتعلّمين في البحث عن المعلومات.
- مساعدة المتعلّمين على انتقاء المعلومات وتنظيمها.
- تحديد الوسائل الماديّة الدّاعمة للمشروع.

د- مرحلة الانجاز والتحرير: يسعى المتعلّم في هذه المرحلة جاهدا لتحرير موضوعه وانجازه بغية عرضه ،ويكون بتحريره جملا وفقرات تحت عناوين مناسبة وصياغتها صياغة علميّة تميّزها لغة سليمة وأسلوب جيّد يلتزم فيها بالأمانة العلميّة بأن ينسب المعلومات إلى أصحابها.

هـ- تقييم مشروع البحث وعرضه : بعد أن يقدّم المتعلّم ويعرض ما أنجزه ، تعرض في هذه المرحلة نتائج المشروع بصورة فرديّة أو جماعيّة لمعرفة مدى تحقّق الأهداف المسطّرة، وتشجيعا للمتعلّمين، يحرص الأستاذ على نشر أعمال المتعلّمين أو عرضها –حسب طبيعة المشروع– في القاعة المخصّصة لإنجازات التلاميذ.

إن تقييم المشروع ليس من مهام الأستاذ وحده، بل هو من مهام المتعلّمين أيضا، يتمثّل دور الأستاذ في تمكين المتعلّمين من إدراك أهميّة هذه المرحلة ،وفي توفير أدوات تقييم يوظّفها المتعلّمون لإدراك مدى[12]:

-تحكّمهم في التّوثيق والأدوات ذات صلة بموضوع المشروع.

-امتلاكهم للمواقف والاتّجاهات التي تعكس قدرتهم على المبادرة.

-امتلاكهم للإجراءات المؤدّية إلى بناء المشروع والقدرة على تعديله عند الاقتضاء.

-قدرتهم على الاعتماد على النّفس وعلى التّعامل مع الآخرين داخل المجموعة.

-قدرتهم على التّصرّف في الزّمن وفق الآجال المحددة.

ولتوضيح ذلك يمكن تقديم مثال في بناء مشروع بحثي في مادة اللغة العربية موجه لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعب الأدبيّة، والمتمثل في" **إعداد خريطة سياسية للعالم العربي قبيل النهضة**"[13]يبيّن مراحل انجازه

موضوع المشروع:

إعداد خريطة سياسية للعالم العربي قبيل النهضة، مَع إثبات مظاهر ضعف الأدب في العصر العثماني [923 هـ – 1213 هـ]

مراحل الإنجاز	المهام	الموارد
مرحلة الإعداد	– شرح المطلوب والغاية من اختيار الموضوع. – توزيع المهام على أعضاء الفوج. – الإحالة إلى المراجع (التاريخية والجغرافية والأدبية)	**الموارد المعرفية:** – تنمية روح العمل الجماعي – التحكّم في إعداد خريطة – استثمار المعارف التاريخية والجغرافية والأدبية – ربط الأدب بالسيّاسة. – توظيف المعارف المكتسبة
مرحلة الإنجاز	– وضع خطة عَمَل (التحرير والخريطة) – ضبط الخريطة السياسية المطلوبة ... وتلوين المناطق ... – جمع نصوص أدبية تُجسّد ضعف الإبداع الفني في هذا العصر، مع ذكر أصحابها. – تنسيق العمل استعدادًا للعرض.	**الوسائل المادية :** – أوراق من الحجم الصغير والحجم الكبير – أقلام تلوين – مراجع: كتب ومجلات
مرحلة العرض والتقييم	– عرض العمل من قبل ممثل الفوج. – شرح الخريطة والتعليق على الحواشي والتذييلات. – تعقيب أوّلي. – التقييم. – اختيار أفضل عمل لعرضه في المجلة الحائطية.	

elbassair.net موقع عين البصائر التعليمي

وعليه يتّضح من خلال ما تقدّم أن المشاريع البحثيّة باعتبارها نشاطا ديداكتيكيّا هي أسلوب تعليمي يضع المتعلّم أو مجموعة من المتعلّمين في وضعيّة التّعبير عن رغبات أو حاجات، طموحات أو تساؤلات وفي وضعيّة البحث عن الوسائل التي تمكّن من الإجابة عن التّساؤلات ،وكذا في وضعيّة التّخطيط الفرديّ أو الجماعيّ لمشروع البحث ومعايشته، وهي كاستراتيجيّة بيداغوجيّة تعدّ امتدادًا للطرائق النّشطة التي تجعل المتعلّمين يبرهنون على قدرتهم المعرفية- الفعلية- حيث تقترح عليهم إنجاز أعمال فعليّة يدعون فيها إلى تسخير مختلف مكتسباتهم الملائمة.

4. مشاريع البحث وأهميتها في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة:

إنّ المتتبع للأسس التي تُبنى عليها المشاريع البحثيّة والتي يتوجّه بها المعلّم للمتلّم ،وكذا المراحل المتّبعة في انجازها وما يصحبها من غايات تربويّة يجعلها رافداً مهمّاً من روافد العمل التّعليمي والتّربوي،وهي تشكّل دورًا حيويًا في العمليّة التّعليمية التّعلّميّة ،وعلى العموم، فإنّ المشروع البحثي تكمن أهميته فيما يلي[14]:

-تنمية معلومات التّلاميذ ومهاراتهم الفعليّة ومدركاتهم الحسية بشكل شامل متكامل تتضح معه المفاهيم و المعاني وكيفية تطبيق معارفهم على نواحي حياتهم.

-إتاحة الفرصة للتّلاميذ لمعالجة الموضوعات والمشكلات بأسلوب عمليّ فتنمو فيهم عادة التّفكير الموضوعي والنّقدي والقدرة على حلّ المشكلات بحيث يكون المتعلّم هو العنصر الإيجابي الفعّال في كسب المعرفة والخبرة

- تعويد التّلاميذ وتشجيعهم على اكتساب المعارف بأنفسهم من المراجع والمصادر الأصلية.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي تشغلها المشاريع البحثية نستنتج أيضا من خلالها أنها تعمل على تشجيع المتعلّمين وفسح مجال الحريّة والإبداع لديهم ،وذلك بتمكينهم من اكتشاف حقائق ترتبط بتكوينهم وبأهداف هذا التّكوين، فإذا كانت طريقة الإلقاء مثلا تجعل المعلّم يشرح المفاهيم فإنّ البحث سيقدّم للمتعلّم مؤهّلات للسّعي بنفسه إلى تلك المعاني و استعابها فتجعله بذلك عنصرا فاعلا في عمليّة التّعلم.

وإذا كان الأمر كذلك ، فإنّ مشروع البحث سيمكّن المتعلّم من القدرة على مواجهة المشكلات وحلّها ولعلّ ذلك من الأسباب التي جعلت بعض علماء التّربية يدرجونه ضمن أشكال العمل التّعليمي (الديداكتيكي) ، انطلاقا مما يعرف بطريقة حلّ المشكلات تلك الطريقة التي هي«عملية تفكير يستخدم الفرد المتعلم فيها ما لديه من معارف مكتسبة و خبرات سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلّبات موقف ليس مألوفا له »[15]،وعلى ضوء هذه الطريقة ينظّم العمل التعليمي بكيفيّة تجعل المتعلّم أمام مشكلة تدفعه إلى إيجاد الحلول المناسبة لها .

وهذه المشاريع البحثية لها أيضا أهميّة كبيرة حيث أنّها تساعد المتعلّم على تفريد التّعليم من جهةّ وتساعد المتعلّم على تنمية روح العمل الجماعي في حالة البحوث الجماعية إضافة إلى كونه فرصة لتدريب المتعلّم على الاستقلاليّة

في العمل للقضاء تدريجيّا على تلك التّبعيّة المفرطة التي يعاني منها،« حيث أنّ المتعلّم يبني معارفه بنفسه وينخرط في نشاط ذاتي لاكتساب المعرفة فيحصل التّعلّم عن طريق الخبرة الشّخصيّة» [16].

وهذه المشاريع البحثيّة التي سطّرتها مناهج التّعليم تسهّل وتثري عمليّة التّعلم حينما تسمح للمتعلّم بالمبادرة على مستوى المجموعة، والاحتكاك مع زملائه على المستوى الفكري الذي قد يؤدّي إلى مردود أكبر باعتبار مبدأ التّعلّم المتبادل مبدأ تربويا ثابتا.

تعتمد بيداغوجيا المشاريع البحثية على تشجيع المتعلّمين على التّقصي والاستكشاف والمساءلة والبحث عن حلول لقضايا شائكة، كما أنّها تشجّع على توسيع دائرة معارف المتعلّم من المجرّد إلى المحسوس، ومن النّظري إلى العملي.

وتعدّ طريقة التّعلّم بمشروع البحث نموذجا للتعلّم المركّز على المتعلّم لكونها[17]: –

تعطيه الإحساس بالتّملّك، حيث أنّها تنطلق من أسئلة محوريّة قد يطرحها هو بنفسه ،وتكون هذه الأسئلة ذات علاقة بوحدات النّشاط.

– تخلق لديه الإحساس بالتّحدّي ذلك أن تصميم المشروع من قبل المتعلّم.

– يتطلّب نظرة شموليّة حول هذا المشروع ،و ذلك بإخراجه من مرحلة التّصوّر إلى مرحلة التّنفيد،وإنّما يتأتّى ذلك عن طريق البحث و التّحليل و التّركيب و النّشر و التّواصل ... الأمر الذي يجعل المتعلّم يتفتّح على مصادر المعلومات خارج فضاء المدرسة .

–تمنحه الإحساس بالمسؤوليّة بحيث يؤدّي الدّور المحوري في العمليّة التّعليميّة / التّعلميّة بينما يقتصر دور المدرس على التوجيه.

إنّ هذه المشاريع البحثيّة تكون تحت إشراف الأستاذ الذي يسعى من خلالها إلى جعل المتعلّمين يتمكّنون من فنيّات العمل ويتزوّدون بالمهارات اللّازمة للقيام بالعمل المطلوب منهم على أحسن وجه،وخلال تنشيط المعلّم لهذه المشاريع البحثية يتقرّب منهم فيشيم المخايل ،ويحلّ عقد الخجل والتّردّد والخوف فيهم، وقد ثبت بالتّجربة أنّ المتعلّم في غالب الأحيان يعتريه احتشام طبيعيّ أو هيبة أو خوف من استنقاص أصحابه له، ولكن بتقرب المعلّم منه توثق أواصر الصّداقة معه فيكسب ثقته ويطمئنّ إليه فتنفتح باب الصّراحة عند المتعلّم فيتعرّف المعلّم بذلك على مواطن الضّعف والعجز لديه ، وإذ ذاك يبادر المعلّم بالعلاج مما يعانيه،وبالتّالي يتحرّر المتعلّم من العوائق فيكتسب الثّقة بنفسه ،ومن ثمّة تزداد فرص نجاحه في أداء عمله.

وعليه نستنتج أن هذه المشاريع البحثية كاستراتيجيه بيداغوجيّة مهمّة لأنّها تعطي معنى للتّعلّمات حين يتركّز فيها على المتعلّم بجعله محور العمليّة التّربوية بنشاطات تعليميّة – تعلميّة مفتوحة و قريبة من واقعه المعيش سواء المدرسي منه أو الاجتماعي فتتحقّق من خلالها مجموعة من التّعلّمات انطلاقا من الوضعيّات التي يعيشها المتعلّمون.

5.خاتمة :

حاولنا في هذه الورقة العلميّة تسليط الضّوء على الأهميّة التي تشغلها أحد الأنشطة التّعليميّة التي لا يمكن الاستغناء عنها في عمليّة التّعليم و التّعلّم في مختلف أطوار التعليم ،و المتمثّلة في مشاريع البحث التي تقدّم للمتعلّم من أجل القيام بها ،و الهدف من وراء ذلك هو تحقيق مجموعة من الغايات التّربويّة واكتساب مجموعة من الكفاءات تجعل المتعلّم قادرا على التّأقلم في محيطه الحياتيّ وانخراطه في مجتمع المعرفة ، وخلصنا في ذلك إلى مجموعة من النّتائج هي كالآتي :

1- تعدّ مشاريع البحث أحد صور البحث العلمي التي تقوم على مجموعة من العمليآت المتفاوض حولها، محدودة في الزّمن وموجّهة نحو تحقيق هدف معيّن من أجل إضفاء معنى للتّعلم ،وهي أداة منهجيّة لبناء الفرد المتعلّم .

2- المشاريع البحثيّة نشاط تلقائيّ ومنسق لمجموعة من المتعلّمين يعكفون على القيام به بصورة منهجيّة بإشراف عام للمعلّم .

3- يعتبر المشروع البحثي خطّة عمل يعُدّها المعلّم مع المتعلمين تتمحور حول أنشطتهم ،وذلك لتأمين اكتساب أفضل للمعارف وتطوير شخصيّتهم في مختلف أبعادها.

4- لمشاريع البحث أهميّة وفائدة تعود بالدّرجة الأولى على المتعلّم حيث تجعله قادرا على تفعيل معارفه المكتسبة واكتساب كفاءات أكثر فاعلية وتسمح له بالانتقال من المعارف الخبرية إلى المعارف العملية التطبيقية.

وفي الأخير نؤكد على أن هذه الأهمية لهذا النشاط البيداغوجي لا تتحقق إلا بمدى نجاحها والذي لا يكون إلا بتوفر شروط تضمن له ذلك والمتمثلة في فهم معطيات المشروع المطروح للإنجاز و اختيار طريقة العمل والوسائل المساعدة على الإنجاز مع القدرة على تأويل المكتسبات لما يخدم الإنجاز.

6.الهوامش:

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية،مصر،2011م ،ص22.

[2] محمد زويلف وتحسين الطروانة، منهجية البحث العلمي ، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان ،1998م، ص 245

[3]محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث،مناهج البحث في علم النفس والتربية،دار المجمع العلمي،جدة، (دت)،ص 17

[4]بن الصيد بوربي سراب وبن عاشور عفاف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ، 2017-2018م، ص11

[5]عمر محمد محمد مرسي ومحمد مصطفى محمد، بحوث الفعل الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر (دراسة ميدانية)،كلية التربية، جامعة أسيوط ، مصر ، المجلد 33، العدد09، 2017م ،ص04.

[6]وزارة التربية الوطنية ، منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية و آدابها ، مديرية التعليم الثانوي،الجزائر ،2005م ،ص21.

[7] وزارة التربية الوطنية ،(2007م)، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربيةو آدابها)، مديرية التعليم الثانوي،الجزائر ،ص14.

[8] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، مديرية التعليم الثانوي،الجزائر ،2006م، ص 13.

[9] وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي–اللغة العربية و آدابها، مديرية التعليم الثانوي،الجزائر ،2006م، ص 20.

[10]المرجع نفسه ، ص ن.

[11]المرجع نفسه ، ص ن.

[12]المرجع نفسه ، ص ن.

[13] دراجي سعيدي و آخرون، اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب/فلسفة ،لغات أجنبية، وزارة التربية الوطنيّة،الجزائر، 2012،2013م، ص28

[14] وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي–اللغة العربية و آدابها، مديرية التعليم الثانوي،الجزائر،2007م ،ص 31.

[15]رعد مهدي زروقي وجميلة عيدان سهيل،التفكير و أنماطه،دار الكتب العلمية،بيروت،2016م ،ص 125.

[16] الهادي العزعوزي،المشروع البيداغوجي بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي، مقال مخطوط، ص 04

[17] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية و آدابها)، ص13.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية،مصر،2011م

2- دراجي سعيدي و آخرون، اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين آداب/فلسفة ،لغات أجنبية، وزارة التربية الوطنيّة،الجزائر، 2012،2013م

3- رعد مهدي زروقي وجميلة عيدان سهيل،التفكير و أنماطه،دار الكتب العلمية،بيروت،2016م

4- بن الصيد بوربي سراب وبن عاشور عفاف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ، 2017-2018م

5- محمد زويلف وتحسين الطروانة، منهجية البحث العلمي ، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان ،1998م

6- محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث،مناهج البحث في علم النفس والتربية،دار المجمع العلمي،جدة، (دت)

المقالات:

1- عمر محمد محمد مرسي ومحمد مصطفى محمد،بحوث الفعل الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر (دراسة ميدانية)،كلية التربية، جامعة أسيوط ، مصر ، المجلد 33، العدد2017،09م.

2- الهادي العزعوزي،المشروع البيداغوجي بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي، مقال مخطوط.